طريق الغاز القطري نحو أوربا وتأثير ما يسمى بممر داوود الذي تخطط اسرائيل لأقامته على دول المنطقة

Qatar's Gas Route to Europe and the Impact of David Corridor that Israel Plans to Establish on the Region's Countries

الباحث: معروف صلاح الدين طه

Researcher: Maaroof Salah Al-Din Taha

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Samarra of University / College of Education for Humanities

E-mail: Maroof101maroof@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حقل الشمال، الجغرافيا السياسية للطاقة، الغاز الطبيعي المسال، ممر زانجيزور، أمن الطاقة.

Keywords: North Field, Geopolitics of Energy, Liquefied Natural Gas (LNG), Zangezur Corridor, Energy Security.

الملخص

أنّ مسار تطوّر صناعة الغاز في قطر منذ اكتشاف حقل الشمال عام ١٩٧١ لم يكن مجرد استثمار لمورد طبيعي ضخم، بل كان مشروعًا وطنيًا متكاملًا أعاد رسم ملامح الاقتصاد القطري وموقعه في خريطة الطاقة العالمية، إذ تمكّنت الدولة عبر تخطيط استراتيجي وتطوير للبنية التحتية من التحوّل إلى أكبر مُصدّر للغاز الطبيعي المسال، مع هيمنة واضحة للأسواق الآسيوية على صادراتها، في مقابل حضور أوروبي آخذ في التوسع خاصة بعد أزمة الغاز الروسي. وفي موازاة ذلك، يكشف تحليل مشروع ممر داوود الإسرائيلي عن مخطط جيوسياسي واقتصادي بالغ التعقيد، يستهدف إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية من خلال ربط إسرائيل بتركيا وأذربيجان عبر الأراضي السورية والعراقية، بما يحقق مكاسب استراتيجية واقتصادية لإسرائيل وحلفائها، ويهدد في المقابل وحدة وسيادة دول المنطقة وأمنها القومي. ورغم وضوح الأهداف وتعدد الأطراف الداعمة، فإن حجم الرفض الإقليمي، وتشابك التحديات الجغرافية والسياسية والأمنية، يجعل من المشروع حتى اللحظة أقرب إلى التصوّر الاستراتيجي المؤجل منه إلى خطة قابلة للتنفيذ الفعلي، لكنه مع ذلك يظل مؤشّرًا على طبيعة الصراعات المقبلة في المنطقة، حيث ستتمحور المنافسة على التحكم بممرات الطاقة وخطوط الإمداد بوصفها أدوات نفوذ وهيمنة في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط.

Abstract

The researcher concludes that the trajectory of Qatar's gas industry development since the discovery of the North Field in 1971 was not merely an investment in a vast natural resource، but rather a comprehensive national project that reshaped the contours of the Qatari economy and its position on the global energy map. Through strategic planning and infrastructure development، the state succeeded in transforming into the world's largest exporter of liquefied natural gas، with a clear dominance of Asian markets in its exports، alongside a growing European presence particularly after the Russian gas crisis. In parallel، the analysis of the Israeli "David Corridor" project reveals a highly complex geopolitical and economic scheme aimed at reshaping regional power balances by linking Israel with Turkey and Azerbaijan through Syrian and Iraqi territories، thereby securing strategic and economic gains for Israel and its allies، while simultaneously threatening the unity، sovereignty، and national security of the region's states. Despite the clarity of its objectives and the multiplicity of supporting parties، the scale of regional opposition، coupled with overlapping geographical، political، and security challenges، renders the project at least for now closer to a deferred strategic vision than an actionable plan. Nonetheless، it remains an indicator of the nature of future conflicts in the region، where competition will revolve around controlling energy corridors and supply lines as instruments of influence and dominance in the geopolitics of the Middle East.

المقدمة

أولًا: نبذة عن الغاز القطري:

كان اكتشـاف الغاز الطبيعي لأول مرة في قطر في عام 1971 وتحديداً في حقل الشـمال الذي يقع في المياه القطرية في شـرق البلاد ويغطي مسـاحة 6000 كيلو متر مكعب، واسـتمرت قطر منذ ذلك الوقت في وضـع خطط لاسـتغلال هذه الاحتياطيات واسـتثمارها وفي هذا الوقت شـهد الطلب العالمي على الغاز الطبيعي بسـبب ازدياد الاهتمام العالمي بالبيئة وزيادة الوعي البيئي بشكل كبير، ثم اصبح الغاز الطبيعي بعد ذلك يشكل مورد اساس ي في الاقتصاد القطري وتطوره عبر مراحل اكتشافه واستخراجه وصناعته (جمال الدين، ٢٠٢١، ٥٩٣).

يعد حقل الشمال للغاز الحر السبب الرئيس ي لتطوير وتوسيع انتاج الغاز الطبيعي في قطر نظراً للاحتياطيات الضـخمة التي يتميز بها، حيث شـكل حقل الشـمال مصـدراً مهماً من مصـادر جذب الاسـتثمارات الاجنبية في مشـاريع اسـتخراج الغاز الطبيعي واسـتثماره للتصـدير، بسبب وفرة الاحتياطيات التي يتمتع بها من جهة ولقرب موقعه وملائمة الظروف المناخية، الامر الذي يعطي مرونة في عملية اسـتخراج الغاز الطبيعي بتكاليف منخفضـة من جهة أخرى (عبد الصاحب، ٢٠٢٢، ٢٠١).

تمثل نسـبة احتياطيات قطر نسـبة مرتفعة من الاحتياطي العالمي اذ تحتل المرتبة الثالثة عالمياً من حيث حجم الاحتياطي بعد روسيا وايران، مما ساعدها في جذب الاستثمارات الاجنبية وجعل الحكومة القطرية تواجه تحديات كبيرة قبل اسـتثماره، لعدم توفر البنية التحتية والحجم الضـخم من الاحتياطي الذي يتطلب خطط اسـتثمارية كبيرة، ولارتفاع تكاليف اقامة المشـاريع الغازية (النابت، ٢٠٢٢، ١٩).

وقد واصـلت دولة قطر منذ المراحل الاولى لاكتشـاف حقل الشـمال خطواتها على صـعيد تطوير احتياطاتها الغازية، اذ قامت بتطوير البنية التحتية اللازمة لعملية التطوير وفق خطط مسبقة اعدت بعناية شديدة وبدون تدخل اجنبي على الرغم من رغبة العديد من الشركات الاجنبية الدخول في عملية التطوير على الرغم من المخاطرة في ذلك، ثم قامت دولة قطر بعد ذلك بأنشاء مصـانع للغاز الطبيعي المسـال وتطوير صـناعات بترو كيميائية متعددة يكون اعتمادها على اسـتخدام الغاز، وقد حددت الدولة اهدافها وفي مقدمة تلك الاهداف ان تصـبح المصـدر الاول للغاز الطبيعي المسـال في العالم ومن اب رز مصـدري الغاز بواسـطة خطوط الانابيب في المنطقة وقد نجحت في تحقيق ذلك بالفعل (مؤتمر الطاقة العربي العاشر، ٢٠١٤، ١٣).

الشكل (١) حقل الشمال الاستراتيجي في قطر

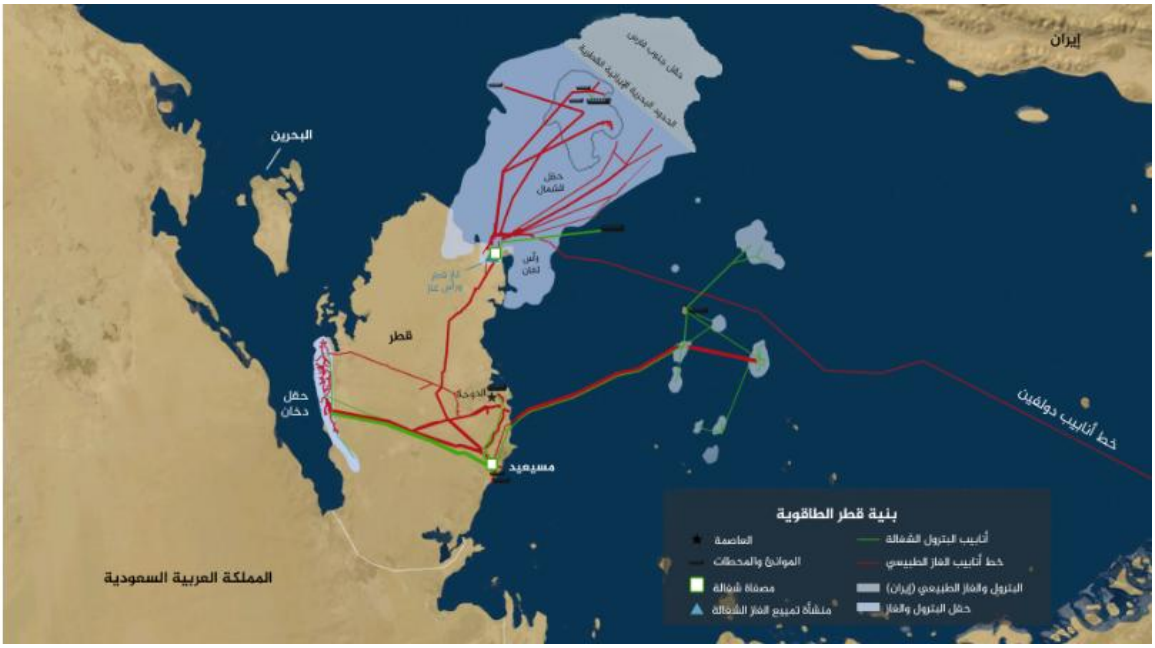

ان انتاج الغاز الطبيعي قد ارتفع بمعدل كبير يعود السبب وراء ذلك الى تطوير صناعة الغاز وانشاء شركات لإدارة مشاريع الغاز الطبيعي في قطر ومنها شركة قطر للغاز، والى قيام دولة قطر بتنفيذ مشاريع مستقلة للغاز الطبيعي المسال بين شركة قطر للغاز وشركة قطر للبترول، فضلاً عن دور شركة اكسون موبيل في تطوير الغاز المحلي وافتتاح العديد من الخطوط الإنتاجية الجديدة وعقد العديد من الاتفاقات مع العالم لتصدير الغاز. وقامت قطر بتقليل الكميات المهدورة من حرق الغاز الطبيعي ويعد ذلك مؤشر ايجابي للاستغلال الامثل للغاز الطبيعي، واصبح لقطر بفعل تزايد انتاجها من الغاز الطبيعي دوراً هاماً في استخراج وتصنيع الغاز الطبيعي من خلال اقامة مشاريع تطوير حقل الشمال والمساهمة في توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه (دارجن، ٢٠٢١، ٤).

ان استمرار شركة قطر للغاز في انتاج الغاز الطبيعي المسال بنفس الكفاءة، ويعكس ذلك الثقة التي تتمتع بها شركة قطر غاز كشركة لا نتاج الغاز الطبيعي المسال بوصفها احد الموردين الموثوقين، تعمل الشركة على تنويع طرق خدماتها في ظل الظروف الصعبة المحيطة بتراجع اسعار النفط، ويجري تحميل الغاز الطبيعي المسال على ناقلات في ميناء رأس لفان وذلك من خلال تعاون مشترك بين شركة قطر غاز وشركة قطر للبترول خلال العام 2016، ليسجل مرحلة جديدة من استغلال مرافق الميناء التي تأسست في منتصف تسعينات القرن العشرين، وفي العام ذاته وقعت شركة قطر غاز اتفاقية مدتها اربع سنوات مع مؤسسة البترول الكويتية لتوريد نصف مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً لدولة الكويت، مما عزز من

دور قطر في سـوق الغاز الطبيعي المسـال بمنطقة مجلس التعاون الخليجي والشـرق الأوسـط (مهدي، ٢٠٢١).

كما قامت شـركة قطر غاز بتمديد علاقتها القوية مع شـركة المحدودة للغاز الطبيعي بالمملكة المتحدة لمدة 5 سـنوات من تاريخ انتهائها الاصـلي في ديسـمبر 2018 الى نهاية عام 2023، ووقعت شركة قطر غاز ايضاً اتفاقية بيع وشراء جديدة مع شركة آر دبليو اي سلاي اند تريدينج وهي واحدة من الشـــركات الرائدة في مجالي الكهرباء والغاز في اوربا وذلك في اطار جهودها لتوسيع قاعدة عملائها في اوروبا اما عام 2017 فقد شهد توقيع اتفاقية بيع وشراء بين شركة قطر للبترول وشركة شيودا اليابانية، وفي حزيران من نفس العام تم اجراء دراسة تفصيلية لتحديد التعديلات الواجب واجراؤها لزيادة الطاقة الانتاجية، كحطوط انتاج الغاز الطبيعي المسيل في مدينة رأس لفان الصناعية، ومن المتوقع الحصول على نتائج الدراسة في العام 2018، على ان يتبعها اجراء التصـميمات الهندسـية للمشـروع، وقد اشـارت الشـركة انه حسـب ما سـتنتج عنه الدراسـة فسـوف يتم اضـافة خط انابيب جديد بطاقة 8.7 مليون طن في السـنة (علي، ٢٠٢٥، ٥٥).

اعلنت شـركة قطر للبترول عن عزمها رفع الطاقة الانتاجية للغاز المسـيل بإضـافة خط انتاج رابع عملاق يضـاف الى الخطوط الثلاثة التي اعلنت عن تنفيذهم ، ضـمن خطة توسـعية يتوقع دخولها مرحلة الانتاج في العام 2023، ويأتي هذا القرار في ضـــوء النتائج الايجابية من اعمال الاختبارات والتقييمات التي اجريت في حقل الشمال، وكانت شركة قطر للبترول قد منحت شركة شيودا اليابانية في مطلع العام عقد التصميمات الهندسية المبدئية لمنشآت المشروع، والذي سيتضمن بعد القرار الجديد اربعة خطوط انتاج جديدة(علي، ٢٠٢٥، ٥٥).

ثانيا: صادرات الغاز القطري إلى أوروبا:

تعد قطر من أكبر مُصـدّري الغاز الطبيعي المسـال عالميًا، لكن حصّـة أوروبا التقليدية من صـادراتها محدودة نسـبيًا مقارنة بالأسـواق الآسـيوية، ففي عام ٢٠٢٣ صـدّرت قطر حوالي 79.8مليون طن من الغاز المسـال؛ بلغ نصـيب أوروبا منها نحو 15.1مليون طن قرابة ١٩٪ ورغم ارتفاع واردات أوروبا من الغاز المسال مؤخرًا لتعويض الغاز الروسي، ما زالت آسيا الوجهة الأبرز للغاز القطري بأكثر من ٨٠٪ من صـادرات قطر والإمارات عام ٢٠٢٤ توجهت إلى آسيا مقابل ١٣٪ فقط إلى أوروبا، وعمليًا، شكّل الغاز القطري حوالى 10%من إجمالي واردات أوروبا من الغاز المسال في ٢٠٢٤، ما يعكس أهميته ولكن أيضًا محدودية اعتمادية أوروبا عليه مقارنة بمصادر أخرى كالولايات المتحدة (حمود، ٢٠٢٥، ١٠١).

لا توجد أنابيب مباشرة تنقل الغاز من قطر إلى أوروبا بسبب الموقع الجغرافي، وبالتالي يعتمد التصدير على شحنات الغاز المسال بحرًا وتمرّ جميع شحنات الغاز القطرية عبر مضيق هرمز إلى المحيط الهندي ثم البحر الأحمر فالبحر المتوسط عبر قناة السويس أو حول رأس الرجاء الصالح في الظروف الطبيعية، يوفر مسار قناة السويس الطريق الأقصر إلى الأسواق الأوروبية فمثلًا تستغرق الرحلة من رأس لفان في قطر إلى ميناء روتردام الهولندي 17يومًا عبر السويس مقابل ٢٩ يومًا عبر رأس الرجاء الصالح، وخلال عام ٢٠٢٤ واجهت الملاحة عبر البحر الأحمر وقناة السويس تحديات أمنية، مما دفع ببعض الناقلات لتجنب هذه الممرات ونتيجة لذلك انخفضت وتيرة الشحنات القطرية إلى أوروبا في مطلع ٢٠٢٤، قبل أن تعود للتعافي تدريجيًا منتصف العام وهذا يؤكد حساسية الممرات البحرية الاستراتيجية لواردات الطاقة الأوروبية؛ فمثلًا أي تعطيل لمضيق هرمز قد يهدد نحو ١٠٪ من واردات أوروبا من الغاز المسال التي تعتمد على قطر(صيوح واخرون، ٢٠٢٤، ١٣٦).

تمتلك أوروبا بنية تحتية واسعة تمتد من موانئ البحر المتوسط إلى شمال غرب أوروبا ومن أبرز الدول الأوروبية المستوردة للغاز القطري إيطاليا وبلجيكا وبولندا؛ فقد اعتمدت إيطاليا على قطر لتوفير نحو 45%من وارداتها من الغاز المسال، وبلجيكا وبولندا بحوالي 38%لكل منهما تستقبل إيطاليا شحنات الغاز القطرية عبر محطة أدرياتيك للغاز المسال وغيرها، فيما تستخدم بولندا محطة على بحر البلطيق لتلقي إمدادات قطرية طويلة الأجل كما تستورد كلٌ من إسبانيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا كميات متفاوتة عبر مرافئها؛ ومؤخرًا دخلت ألمانيا على خط المستوردين بعد إنشاء محطات عائمة جديدة في بحر الشمال وبحر البلطيق إثر أزمة أوكرانيا وهذه القدرات المتنامية للبنية التحتية الأوروبية تمنح مجالًا أكبر لاستقبال الغاز القطري مستقبلًا، خاصة مع توقيع عقود توريد طويلة الأمد (رولامي، ٢٠٢٣، ١٩).

اذا فقد اظهرت المعطيات أن الغاز القطري يمثل عنصرًا مهمًا وإن لم يكن حاسمًا في مزيج الطاقة الأوروبي، حيث تزايد الاعتماد عليه تدريجيًا عقب أزمة الغاز الروسي، إلا أن حصته لا تزال محدودة مقارنة بالأسواق الآسيوية التي تستحوذ على أكثر من ٨٠٪ من صادرات قطر وتعتمد أوروبا كليًا على الشحن البحري لوارداتها من الغاز القطري عبر ممرات بحرية استراتيجية كقناة السويس ومضيق هرمز، مما يجعل الإمدادات عرضة للاضطرابات الجيوسياسية ومع ذلك، فإن توسع البنية التحتية الأوروبية لمحطات إعادة تحويل الغاز المسال، خاصة في ألمانيا وبولندا وإيطاليا، بالإضافة إلى توقيع عقود توريد طويلة الأجل، يعزز من قدرة أوروبا على استقبال مزيد من الغاز القطري مستقبلًا ويمنح قطر موقعًا أكثر تأثيرًا في سوق الطاقة الأوروبية، رغم استمرار التحديات الجغرافية والأمنية (خليل، ٢٠٢٥).

ثالثا: المشاريع المستقبلية لصادرات قطر إلى أوروبا:

ترسم قطر استراتيجية طموحة لتعزيز حضورها في سوق الغاز الأوروبي، مستندة إلى توسع كبير في إنتاج الغاز المسال خلال السنوات القادمة تقود شركة قطر للطاقة مشروع توسعة حقل الشمال العملاق على عدة مراحل .المرحلة الأولى حقل الشمال الشرقي سترفع طاقة قطر الإنتاجية من الغاز المسال بحلول ٢٠٢٦-٢٠٢٧ بنحو 32مليون طن سنويًا، تليها المرحلة الثاني حقل الشمال الجنوبي بزيادة حوالي 16مليون طن في ٢٠٢٧-٢٠٢٨ .وفضلاً عن ذلك، أعلنت قطر في أوائل ٢٠٢٤ مرحلة توسعة إضافية لحقل الشمال الغربي لزيادة ١٦ مليون طن سنويًا بحلول ٢٠٢٩-٢٠٣٠. بهذه المشاريع المتتالية، ستقفز الطاقة التصديرية لقطر من 77 مليون طن حاليًا إلى نحو ١٢٦ مليون طن عام ٢٠٢٧ ثم ١٤٢ مليون طن بحلول ٢٠٣٠ أي زيادة تقارب الضعف خلال أقل من عقد (المشهداني، ٢٠٢٤، ١٣٦).

هذه القفزة الإنتاجية الهائلة تستدعي إيجاد أسواق ومشترين جدد لتصريف الكميات الإضافية وبينما تظل آسيا سوقًا تقليدية راسخة لعقود الغاز القطري، بدأت الدوحة توجيه أنظارها أكثر نحو أوروبا في أعقاب أزمة أوكرانيا وحاجة الأوروبيين الملحّة لتنويع الإمدادات .سياسة العقود طويلة الأجل تاريخيًا فضّلت قطر إبرام عقود غاز مرتبطة بأسعار النفط لمدة ١٥-٢٠ سنة، وهي صيغة تلقى رواجًا في آسيا أما الأوروبيون فاعتمدوا سابقًا أكثر على السوق الفورية وأسعار المراكز التجارية كمؤشر TTF الهولندي لكن تغير المشهد بعد ٢٠٢٢ .وقّعت قطر وألمانيا نهاية ٢٠٢٢ أول اتفاقية طويلة الأجل لتوريد الغاز المسال القطري إلى أوروبا من إنتاج التوسعة الجديدة وهي عقد مدته ١٥ عامًا لتوريد 2مليون طن سنويًا إلى ألمانيا بدءًا من ٢٠٢٦ هذه الكمية تعادل نحو ٣-٤٪ من استهلاك ألمانيا السنوي المتوقع في الفترة المذكورة، ورغم أنها نسبة محدودة فإنها تحمل دلالة سياسية مهمة بوصفها أولى ثمار توسعة حقل الشمال الموجهة لأوروبا أكد وزير الطاقة القطري سعد الكعبي خلال توقيع الاتفاق أن هذه خطوة أولى وستليها محادثات مع مشترين أوروبيين آخرين بالفعل، توجد مباحثات قطرية مع شركات في فرنسا وهولندا وإيطاليا وغيرها، وقد أبدت دول مثل إيطاليا اهتمامًا كبيرًا حيث شاركت شركة إيني الإيطالية بالحصول على حصة في مشروع التوسعة القطري، ما يرجح تخصيص جزء من الإنتاج لصالح الأسواق الإيطالية والأوروبية كذلك لدى قطر عقود قائمة مع بولندا والمملكة المتحدة عبر محطة ساوث هوك في ويلز التي تملك فيها قطر حصة كبيرة تبلغ ٦٧.٥٪) وغيرها، وتسعى لتجديدها وزيادتها (حافظ، ٢٠٢٥).

رابعا: مشروع ممر داوود:

مشروع ممر داوود هو مشروع اسرائيلي لإقامة ممر بري يصل إسرائيل بجنوب تركيا والقوقاز، تقوم الفكرة على ربط الأراضي الاسرائيلية في الجولان السوري بمناطق شرق سوريا وشمال العراق وصولًا إلى إقليم كردستان بالعراق، ومن هناك إلى تركيا ثم أذربيجان، يُروَّج لهذا الممر كطريق لنقل النفط والغاز والتجارة بين أذربيجان وإسرائيل برًا، ملتفًّا حول إيران(The New Arab Staff, 2025,87).

إلى جانب الدوافع الأيديولوجية والأمنية، هناك أهداف اقتصادية مهمة وراء مشروع الممر تعتمد إسرائيل بشكل كبير على واردات النفط الأجنبي، وتعدّ أذربيجان شريكًا استراتيجيًا لها في هذا المجال اذ تؤمّن أذربيجان ما يقارب ٣٠-٤٠٪ من احتياجات إسرائيل النفطية، وحاليًا يُنقل نفط أذربيجان إلى إسرائيل بحرًا عبر ميناء جيهان التركي، لكن ممر داوود يعد بإيجاد خط بري أكثر أمنًا واستقرارًا لنقل النفط والغاز، يتفادى الممرات البحرية المهددة مثل مضيق هرمز والبحر الأحمر الذي أصبح عرضة لهجمات مثل استهداف الحوثيين لناقلات إسرائيلية في البحر الأحمر، كذلك يمتلك شرق سوريا وشمال العراق موارد نفطية وزراعية غنية؛ ومن خلال بسط النفوذ على تلك المناطق، تأمل إسرائيل في الاستفادة من حقول النفط شرق الفرات ونقلها عبر الممر إلى موانئها على المتوسط، بعبارة أخرى، الممر المقترح ليس ممرًا جغرافيًا فحسب، بل جزء من مشروع أكبر لإعادة رسم موازين القوى والسيطرة على موارد الطاقة وخطوط التجارة في غرب آسيا(soner, 2025,35).

الشكل (٢) ممر داوود عبر سوريا

خامسا: المسار الجغرافي لممر داوود:

يُصوَّر ممر داوود كشريط جغرافي ضيّق يمتد عبر قلب المشرق العربي من إسرائيل إلى تخوم تركيا ينطلق الممر من شـمال اسـرائيل عبر الجولان السـوري، ثم يمر بمحافظتي القنيطرة ودرعا جنوب سـوريا المحاذيتين لإسـرائيل والأردن، ليتوسّـع شـرقًا عبر محافظة السـويداء ذات الأغلبية الدرزية، من هناك يدخل إلى البادية السـورية متجهًا نحو معبر التنف الإسـتراتيجي عند المثلث الحدودي بين سـوريا والأردن والعراق بعد التنف، يتشـعب الممر شـمالًا بمحاذاة الحدود السورية–العراقية وصـولًا إلى منطقة شرق الفرات عند حدود سوريا مع تركيا والعراق، أي مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الكردية في محافظة الحسكة ثم يُفترض أن يتصـل الممر برأس جغرافي داخل الأراضـي العراقية عبر محافظة الأنبار وصـولًا إلى إقليم كردسـتان العراق وبذلك يتحقق لإسـرائيل ممر بري متصـل يمتد من الجولان وحتى كردسـتان العراق، مع إمكانية الربط عبر تركيـا إلى أذربيجـان من خلال مـا يُعرف بممر زانجيزور الـذي يربط أذربيجـان بناخيتشيفان فتركيا (صاغور، ٢٠٢٣، ٣٣٣).

الشكل (٣) ممر زنغزور عبر أذربيجان وأرمينيا وتركيا

سادسا: الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمشروع

رغم عدم اعتراف إسـرائيل رسـميًا ، فإن تحليلات الخبراء وتصـريحات بعض المسـؤولين تتيح اسـتنتاج جملة من الأهداف الإسـتراتيجية المرجوّة من ورائه. ومن أبرز الأهداف المعلَنة أو الخفيّة لمشروع ممر داوود فيما يلي (الهواري، ٢٠٢٤، ١٤٢)

١. توسيع مساحة إسرائيل ونفوذها الجغرافي لتحقيق رؤية إسرائيل الكبرى عبر السيطرة على أراضٍ عربية إضافية فإذا سنحت الظروف، قد تُضم هذه الأراضي فعليًا لإسرائيل؛ وإن تعذّر ذلك، فتكفي الهيمنة عليها بالتعاون مع حلفاء محليين.

٢. استغلال الانقسامات الطائفية والإثنية لخلق بيئة تقود إلى تقسيم سوريا إلى عدة مناطق حكم ذاتي كيان درزي في الجنوب (السويداء)، كيان كردي في الشرق (شرق الفرات)، كيان علوي على الساحل، وآخر سني عربي في الوسط الهدف هو إضعاف الدولة السورية المركزية واستنزافها على المدى الطويل.

٣. عزل سوريا عن العمق العربي وقطع التواصل الجغرافي بين سوريا والعراق عبر السيطرة على منطقة الحدود الشرقية لسوريا هذا سيمنع أي تنسيق استراتيجي فعال بين بغداد ودمشق كقوتين عربيتين مجاورتين لإسرائيل ومعارضتين لمشاريعها.

٤. تقويض النفوذ الإيراني في المنطقة عبر فصل محور المقاومة عبر قطع خط طهران–بغداد–دمشق–بيروت بالسيطرة على شرقي سوريا، تحرم إيران من ممرّها البري إلى لبنان، مما يُضعِف حزب الله ويعزل إيران استراتيجيًا.

٥. تهديد الدور الإقليمي لتركيا بالاقتراب من الحدود الجنوبية لتركيا عبر سيطرة إسرائيلية أو حليفة في شمال سوريا وشمال العراق، يمكن الضغط على أنقرة وتهديد أمنها فتركيا تُعتبر منافسًا إقليميًا لإسرائيل.

٦. السيطرة على الموارد الطبيعية وخطوط التجارة تأمين الوصول إلى ثروات شرق الفرات من نفط وغاز وزراعة، مع إنشاء خط بري لنقل النفط والغاز من شمال العراق وأذربيجان إلى المتوسط عبر إسرائيل. هذا الهدف الاقتصادي الخفي أكده محللون أتراك إذ يرون في الممر سبيلًا لنقل النفط السوري إلى موانئ إسرائيل، وجزءًا من مخطط أوسع لهيمنة إسرائيل على موارد الطاقة ومساراتها في المنطقة.

يمكن القول ان المشروع يسعى إلى إعادة تشكيل التوازنات في المشرق لصالح إسرائيل عبر توسيع حدودها أو مناطق نفوذها، تفتيت خصومها الإقليميين، قطع أوصال التواصل بينهم، وتأمين موارد طبيعية وخطوط إمداد جديدة لها.

يرى الباحث ان الجانب الاقتصادي هو الأهم اذ سيمنح الممر إسرائيل طريقًا بريًا مباشرًا لموارد الطاقة فحقول النفط في دير الزور والحسكة يمكن استخراجها وتصديرها عبر خط أنابيب يعبر إلى حيفا أو أشدود وكذلك نفط كردستان العراق المثقل بالخلافات مع بغداد، سيجد منفذًا

بديلًا عن خط جيهان التركي عبر المرور إلى المتوسط من خلال إسرائيل اما أذربيجان المستفيد الأكبر شمالًا ستتمكن من إيصال نفطها وغازها إلى الأسواق الآسيوية عبر إسرائيل والهند مثلاً دون المرور بإيران أو روسيا كما يمكن للممر أن يُستخدم لنقل البضائع التجارية من أوروبا إلى الخليج وبالعكس كطريق برّي رديف لقناة السويس كل ذلك يعني عوائد مالية ضخمة لإسرائيل لقاء رسوم العبور والاستضافة، وتحولها إلى عقدة نقل إقليمية مهمة بالمقابل، ستخسر موانئ عربية مثل العقبة الأردني واللاذقية السوري وبيروت اللبناني جزءًا من أهميتها لصالح الموانئ الإسرائيلية.

سابعا: الأطراف الداعمة للمشروع:

تعد اسرائيل الطرف الرئيسي المستفيد والدافع للمشروع فالحكومة الإسرائيلية الحالية التي يهيمن عليها التيار اليميني المتطرف تنظر بعين الطموح إلى هذا الممر باعتباره تحقيقًا لرؤية عقائدية وأمنية طال انتظارها وقد أظهر نتنياهو استعدادًا لاستخدام القوة لترجمة هذه الرؤية، إذ أعلن صراحة أنه لن يسمح بوجود قوات سورية نظامية جنوب دمشق متعهدًا بفرض منطقة منزوعة السلاح بالقوة في جنوب سوريا (Shkolnik, 2025, 807).

اما الولايات المتحدة وإن لم تُعلن تأييدًا صريحًا للمشروع، إلا أن وجود قواتها في قاعدة التنف وفي مناطق شرق الفرات يقدم غطاءً ودعمًا حيويًا لتحقيقه وتشير تقارير إلى أن الأمريكيين خططوا سابقًا لإنشاء إقليم عازل في شرق سوريا وغرب العراق لقطع الطريق على ايران، وهو ما يتقاطع مع أهداف ممر داوود وبالتالي يمكن اعتبار المشروع جزءًا من الإستراتيجية الأمريكية لعزل إيران وسوريا كما أن واشنطن حاليًا منخرطة في مشروع ممر اقتصادي بديل يربط الهند بالشرق الأوسط فأوروبا عبر الخليج وإسرائيل، ما يدل على اهتمامها بتأمين طرق نقل جديدة خارج نفوذ خصومها كإيران وممر داوود إحدى هذه الطرق البرية الممكنة (Alff, 2024, 290). اما أذربيجان وتركيا فتربط أذربيجان وإسرائيل علاقة شراكة وثيقة، خاصة في مجالات الطاقة والاستخبارات ترى باكو في أي ممر بري يصلها بإسرائيل عبر تركيا والعراق فرصة لتعزيز صادراتها من النفط والغاز وقد دعمت أذربيجان مشروع ممر زانجيزور عبر أرمينيا للوصول إلى تركيا، وهو المشروع الذي ينظر إليه محللون كجزء مكمّل لممر داوود لإتمام حلقة الاتصال بين أذربيجان وإسرائيل اما تركيا بدورها تسعى لمد نفوذها شرقًا عبر القوقاز وترحب بممر زانجيزور لتعزيز التواصل مع أذربيجان لكنها في الوقت نفسه لديها تحفظات شديدة على الشق المتعلق بسوريا (thekhybermail, 2025,105).

لذا يمكن القول إن مصلحة تركيا وأذربيجان تلتقي في الجزء الشمالي من المشروع زانجيزور، بينما تختلف في الجزء الجنوبي منه داخل سوريا ومع ذلك، يبقى التقاطع الإسرائيلي–

التركي–الأذربيجاني في معاداة النفوذ الإيراني عاملاً مشـتركًا، ما يفسـر دعمهم –كل لأسـبابه لتغيير خارطة المواصلات الإقليمية بطرق تستبعد إيران.

ثامنا: الدول والأطراف المعارضة للمشروع:

أثار الحديث عن ممر داوود مخاوف ورفضًـا شـديدًا من العديد من دول المنطقة، التي ترى فيه تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ووحدة أراضيها. فسوريا تُعد المستهدف الأول بالمشروع، إذ يعني تنفيذ الممر تقسيم سوريا فعليًا وانتزاع مساحات واسعة من سيطرتها سواء الحكومة السورية الجديدة في دمشـق التي تشـكّلت بعد رحيل نظام الأسـد أو حتى المعارضـة الوطنية، كلاهما يرفضان أي مخطط إسرائيلي لاحتلال أرض سورية أو إقامة كيان عميل في الجنوب أو الشمال فالسـوريون يعتبرون ممر داوود مشـروعًا اسـتعماريًا يهدف لتفتيت بلادهم ضـمن خطة إسـرائيل الكبرى وقد دعت دمشـق المجتمع الدولي مرارًا للتصـدي للاعتداءات الإسـرائيلية المتكررة على أراضيها جنوبًا وشرقً ويؤكد المسؤولون السوريون أن وحدة سوريا غير قابلة للمساومة، محذرين من أن تغوّل إسرائيل سيزعزع استقرار المنطقة بأسرها (Mohammad, 2025,156).

كما ترى إيران في هذا المشـروع تهديدًا وجوديًا لمحور المقاومة ولأمنها القومي فالممر يستهدف قلب محور المقاومة عبر وصل إسرائيل برًا بخاصرة إيران أذربيجان وقطع طريق طهران نحو الشـام وقد علّقت وسـائل الإعلام الإيرانية بأن ممر داوود ليس مجرد مشـروع جغرافي، بل خطوة لتغيير موازين القوى وعزل إيران إقليميًا وتخشى طهران من أن يُستخدم الممر يومًا كمنصة لوجسـتية أو عسـكرية ضـدها؛ إذ أشـارت تقارير إيرانية إلى أن إسـرائيل خلال حرب افتراضـية اسـتمرت ١٢ يومًا ضـد إيران اسـتخدمت المجال الجوي لمسـار هذا الممر لضـرب أهداف في طهران. بناءً على ذلك، أعلنت طهران بوضوح أنها لن تسمح بتطويقها وخنقها اقتصاديًا وجغرافيًا عبر هذه الممرات (Shamir & Weissman, 2018, 88).

اما على مستوى العراق يتخوف العراقيون من أن يؤدي المشروع إلى فصل غرب العراق عن جسـد الدولة وخلق ممر خارجي عبر أراضـيهم دون سـيطرة بغداد فالممر عبر الأنبار وكردسـتان يعني عمليًا تقسـيم العراق إلى شـطرين، شـمالي موالٍ لأمريكا وإسـرائيل وجنوبي موالٍ لإيران وقد عبّر مسـؤولون عراقيون عن إدانتهم للانتهاكات الإسـرائيلية للأجواء العراقية خلال ضرباتها في سوريا، معتبرين أي تمدد إسرائيلي في سوريا والعراق عدوانًا مباشرًا عليهم. كما أن المشروع يهدد نفوذ بغداد في إقليم كردستان؛ فتعزيز التحالف بين إسرائيل والأكراد قد يغري الإقليم بالمضـي قدمًا نحو الاستقلال التام مستظلًا بالحماية الإسرائيلية لهذا أكد العراق على لسان وزير خارجيته أن أمن سوريا جزء لا يتجزأ من أمن المنطقة وأن بغداد لن تقف متفرجة حيال مخططات

تمسّ سيادة جارتها السورية. بشكل عام، يوحّد المشروع مواقف سوريا والعراق ولبنان وإيران وتركيا على رفضه، إذ يدرك الجميع أنه يستهدفهم جميعًا (سعد، ٢٠٢٥، ١٢).

اما على المستوى الدولي فعارضت موسكو بشدة على مدى سنوات أية مخططات لتقسيم سـوريا أو تغيير خارطتها بالقوة ويرى الروس في مشـروع ممر داوود تجسـيدًا لسـعي الولايات المتحدة وإسـرائيل لتقويض إنجازاتهم في الحفاظ على بقاء الدولة السـورية حذّر وزير الخارجية الروسـي سـيرغي لافروف مرارًا منذ ٢٠١٨ وحتى بعد حرب غزة من أن هناك خططًا غربية خطيرة لتقسيم سوريا، وأكد أن روسيا"لن تسمح بتكرار سيناريو التقسيم .وعلى الرغم من انشغال موسكو مؤخرًا بالحرب في أوكرانيا، فهي لا تزال لاعبًا أساسيًا في سوريا ومن المتوقع أن تستخدم حق النقض الفيتو في مجلس الأمن ضـد أي ترتيبات دولية تشـرعن احتلال إسـرائيل لأراضٍ سـورية، كما أنها عززت تواجدها العسـكري في قاعدة حميميم لموازنة التدخلات الإسرائيلية(Ibrahim, 2025, 22).

يبدو انه لا توجد دلائل على قرب تنفيذ المشـروع بشـكله الكامل فالتواجد العسـكري الأمريكي في سـوريا والعراق قد يتقلص ضـمن تسـويات دولية، ما سـيضـعف الغطاء للممر بالمقابل، استمرار التوتر بين إسرائيل وإيران وتنامي التحالف الإسرائيلي مع أذربيجان قد يدفعان لإحياء الفكرة بطرق أخرى مثلاً عبر تفعيل ممر زانجيزور بشكل أحادي من قبل أذربيجان وتركيا، ثم ربطه عبر الأراضي التركية بالأراضي التي تسيطر عليها قوات موالية لإسرائيل في سوريا.

يرى الباحث ان ممر داوود يمثل تحديًا جيواسـتراتيجيا كبيرًا لدول الإقليم، إذ يهدف لإحداث تغيير جذري في موازين القوى الإقليمية لصـالح إسـرائيل وإذا ما قُيِّض له أن يبصـر النور، فسـيؤشـر ذلك إلى انتقال إسـرائيل من مرحلة الدفاع ضـمن حدود ضـيقة إلى مرحلة الإمبريالية الإقليمية المباشـرة غير أن تنفيذ المشـروع يواجه حتى الآن عقبات هائلة، بدءًا من الرفض الجماعي المحيط به، مرورًا بصـعوبة تأمين ممر طويل وسـط بيئة معادية، وليس انتهاءً بالتكلفة العسـكرية والاقتصـادية الباهظة لفرضـه بالقوة وكما وصـفه أحد الخبراء، قد يبقى ممر داوود مجرد حلم بالنسبة لإسرائيل إذا ما تضافرت جهود الدول المتضررة لإجهاضه مبكرًا وفي المحصلة، سواء بقي المشروع نظريًا أو أصبح واقعًا، فقد نجح حتى الآن في قرع ناقوس الخطر لدى شعوب المنطقة وقياداتها حول حقيقة الأطماع الإسرائيلية التي تتجاوز فلسطين لتطال قلب الجغرافيا العربية.

المصادر:

جمال الدين، رنيم علي. (٢٠٢١). الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩–٢٠١٩). جامعة الإسكندرية.

حافظ، حسن. (٢٠٢٥). هل تعيد سوريا إحياء مشروع خط الغاز مع تركيا وقطر وصولاً إلى أوروبا؟ وكالة بلومبرغ. https://asharqbusiness.com/power

حمود، يوسف. (٢٠٢٥). مورّد بارز للقارة. هل تنفذ قطر تهديدها بوقف صادرات الغاز لأوروبا؟ الخليج أونلاين. https://alkhaleejonline.net

خليل، شذا. (٢٠٢٥). قطر تهدد بتجميد إمدادات الغاز لأوروبا. شتاء قارس يلوح في الأفق. وحدة الدراسات الاقتصادية – مكتب شمال أمريكا. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

دارجن، جستن. (٢٠٢١). التوقعات المستقبلية لاستراتيجية قطر في قطاع الغاز. مركز الجزيرة للدراسات.

رولامي، عبد الحميد. (٢٠٢٣). تحولات سوق الغاز الأوروبي بعد حرب روسيا وأوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري تجاه المنافسين. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا. (٣١).

سعد، محمد حسن. (٢٠٢٥). ممر داوود (David's Corridor). خطة "إسرائيلية" لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط. مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية.

صاغور، هشام. (٢٠٢٣). تأثير الصراع على الغاز في منطقة الشرق الأوسط على الأزمة السورية. مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. (١). الجزائر.

صيوح، لؤي، وآخرون. (٢٠٢٤). التنافس الدولي على الغاز. حرب الأنابيب والإمداد. مجلة جامعة تشرين للبحوث العلمية. (٤٣).

عبد الصاحب، أحمد صدام. (٢٠٢٢). دراسة قياسية لصادرات الغاز الطبيعي القطري والعوامل المؤثرة فيها. مجلة العلوم الاقتصادية. (٦٧). جامعة البصرة.

علي، عبد الفتاح حامد. (٢٠٢٥). قطر بين التوسّع في الغاز المسال وخفض انبعاثات الكربون. هل تحقّق التوازن؟ مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية.

المشهداني، بان علي. (٢٠٢٤). الآفاق المستقبلية للغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية مع إشارة خاصة إلى دولة قطر. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية. (١٠).

مهدي، شوقي. (٢٠٢٠). قطر تتمتع بميزة تنافسية وتكلفة مرنة مقارنة بالمنتجين الآخرين. صحيفة لوسيل. https://lusailnews.net/article/

مؤتمر الطاقة العربي العاشر. (٢٠١٤). الطاقة والتعاون العربي. أبوظبي.

النابت، صالح محمد. (٢٠٢٢). الآفاق الاقتصادية لدولة قطر ٢٠٢١–٢٠٢٣. جهاز التخطيط والإحصاء.

الهواري، دندراوي. (٢٠٢٤). مشاهد كاشفة لتنفيذ مشروع "ممر داوود" في سوريا لتحقيق حلم "إسرائيل الكبرى". اليوم السابع. https://www.youm7.com/story/

References

Ibrahim, M. (2025). From Zangezur to David's Corridor. The silent redrawing of global trade and the road to war with Iran. https://orinocotribune.com/from-zangezur-to-davids-corridor-the-silent-redrawing-of-global-trade-and-the-road-to-war-with-iran/

Mohammad, A. Y. (2024). Israeli David's Corridor in Syria. An eye on water and wheat. University of Syria.

Shamir, A. & Weissman, H. (2018). Geopolitics of water. Challenges facing Middle Eastern countries. Global Security Review.

Shkolnik, M. (2025). The road to Jerusalem goes through Cairo. Exploring Israel's counter-militancy efforts against Sinai Peninsula-based threats. Studies in Conflict & Terrorism. 48(7). 784–806.

Soner, Y. (2025). Israel's Corridor of David in Syria. Uwidata.

The Khyber Mail. (2025). Israel's David Corridor strategy in Syria sparks regional alarm. https://www.thekhybermail.com/israels-david-corridor-strategy-in-syria-sparks-regional-alarm/

The New Arab Staff. (2025). What is Israel's David's Corridor plan to partition Syria. https://www.newarab.com/news/what-israels-davids-corridor-plan-partition-syria

Abd Al-Sahib, A. S. (2022). An econometric study of Qatari natural gas exports and the factors affecting them. Journal of Economic Sciences. (67). University of Basra.

Alff, D. (2024). The Northeast Corridor. The trains. The people. The history. The region. University of Chicago Press.

Al-Hawari, D. (2024). Revealing scenes of implementing the "David's Corridor" project in Syria to achieve the dream of "Greater Israel." Youm7. https://www.youm7.com/story/

Ali, A. F. H. (2025). Qatar between expanding in liquefied gas and reducing carbon emissions. Can it achieve balance. Middle East Council for International Affairs. Doha.

Al-Mashhadani, B. A. (2024). Future prospects of natural gas in the global energy market with a special reference to the State of Qatar. Al-Ghari Journal of Economic Sciences. (10).

Al-Nabit, S. M. (2022). Economic prospects of the State of Qatar 2021–2023. Planning and Statistics Authority. p. 19.

Dargin, J. (2021). Future prospects of Qatar's strategy in the gas sector. Al Jazeera Center for Studies. Doha.

Hafez, H. (2025). Will Syria revive the gas pipeline project with Turkey and Qatar reaching Europe. Bloomberg Agency. https://asharqbusiness.com/power

Hammoud, Y. (2025). A major supplier to the continent. Will Qatar carry out its threat to suspend gas exports to Europe. Gulf Online. https://alkhaleejonline.net

Ibrahim, M. (2025). From Zangezur to David's Corridor. The silent redrawing of global trade and the road to war with Iran. https://orinocotribune.com/from-zangezur-to-davids-corridor-the-silent-redrawing-of-global-trade-and-the-road-to-war-with-iran/

Jamal Al-Din, R. A. (2021). International and regional conflicts over natural gas in the Eastern Mediterranean region (2009–2019). University of Alexandria

Khalil, S. (2025). Qatar threatens to freeze gas supplies to Europe. A harsh winter looms ahead. Economic Studies Unit – North America Office. Al-Rabet Center for Research and Strategic Studies.

Mahdi, S. (2020). Qatar enjoys a competitive advantage and flexible costs compared to other producers. Lusail Newspaper. https://lusailnews.net/article/

Mohammad, A. Y. (2024). Israeli David's Corridor in Syria. An eye on water and wheat. University of Syria.

Roulami, A. (2023). Transformations in the European gas market after the Russia–Ukraine war and the position of Algerian gas against competitors. Journal of North African Economics. (31).

Saad, M. H. (2025). David's Corridor. An "Israeli" plan to redraw the map of the Middle East. Hammurabi Center for Strategic Studies.

Saghour, H. (2023). The impact of the gas conflict in the Middle East region on the Syrian crisis. Journal of Constitutional Law and Political Institutions. (1). Algeria.

Shamir, A. & Weissman, H. (2018). Geopolitics of water. Challenges facing Middle Eastern countries. Global Security Review.

Shkolnik, M. (2025). "The road to Jerusalem goes through Cairo." Exploring Israel's counter-militancy efforts against Sinai Peninsula-based threats. Studies in Conflict & Terrorism. 48(7). 784–806.

Siyouh, L. et al. (2024). International competition over gas. The war of pipelines and supply. Tishreen University Journal for Scientific Research. (43).

Soner, Y. (2025). Israel's "Corridor of David" in Syria. Uwidata.

The Khyber Mail. (2025). Israel's "David Corridor" strategy in Syria sparks regional alarm. https://www.thekhybermail.com/israels-david-corridor-strategy-in-syria-sparks-regional-alarm/

The New Arab Staff. (2025). What is Israel's David's Corridor plan to "partition" Syria. https://www.newarab.com/news/what-israels-davids-corridor-plan-partition-syria

The Tenth Arab Energy Conference. (2014). Energy and Arab cooperation. Abu Dhabi.